وما لا يخلو عن الحوادث فهو مفعول او معلول او مبتدع او
مصنوع فهو حادث لانه اذا كان مفعولا مستلزما
للحوادث امتنع ان يكون قديما فان القديم المعلول لا يكون
قديما الا اذا كان له موجب قديم بذاته يستلزم معلوله
بحيث يكون معه ازليا لا يتاخر عنه وهذا ممتنع فان ما
استلزم الحوادث يمتنع ان يكون فاعله موجبا بذاته يستلزم
مفعوله في الازل فان الحوادث المتعاقبة شيأ بعد شيء لا
يكون مجموعها في الازل ولا يكون شيء منها ازليا بل الازلي
هو دوامها واحدا بعد واحد والموجب بذاته المستلزم لمفعوله
في الازل لا يكون مفعوله شيأ بعد شيء سواء كان صادرا عنه
بواسطة او بغير واسطة فان ما كان واحدا بعد واحد يكون
متعاقبا حادثا شيأ بعد شيء فيمتنع ان يكون معلولا
مقارنا لعلته في الازل بخلاف ما اذا قيل ان المقارن للذات
هو الواجب بذاته الذي يفعل شيأ بعد شيء فانه على هذا
التقدير لا يكون في الازل موجبا بذاته ولا علة تامة لشيء
من العالم فلا يكون معه في الازل من المخلوقات شيء لكن
فاعليته للمفعولات تكون شيأ بعد شيء وكل مفعول يوجد
عند وجود كمال فاعليته اذ المؤثر التام المستلزم لجميع
شروط التأثير لا يتخلف عنه اثره اذ لو تخلف لم يكن
مؤثرا تاما فوجود الاثر يستلزم وجود المؤثر التام ووجود
المؤثر التام يستلزم وجود الاثر فليس في الازل مؤثر تام

فليس مع

فليس مع الله شيء من مخلوقاته قديم بقدمه **والازل** ليس
هو حدا محدودا ولا وقتا معينا بل كل ما يقدر
فالازل لا اول له كما ان الابد لا آخر له **وفي الحديث الصحيح**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انت الاول فليس قبلك
شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء فلو قال انه مؤثر
تام في الازل لشيء من الاشياء لزم ان يكون مقارنا له
دائما وذلك بينا في كونه مفعولا له **وانما** يصح مثل هذا في
الصفة اللازمة للموصوف فانه اذا قيل الذات مقتض تام
لصفة كان المعنى ان الذات مستلزمة للصفة لان المراد
بذلك ان الذات مبتدعة للصفة فانه اذا تصور معنى المبدع
امتنع في المقارن تشريع المفعول سواء سمي علة فاعلا او
خالقا او غير ذلك وامتنع ان يقوم بالاثر شيء من الحوادث
لان كل حادث لا يحدث الا اذا وجد مؤثر التام عند حدوثه
وان كانت ذات المؤثر موجودة قبل ذلك لكن لا بد من كمال
وجود شروط التأثير عند وجود الاثر والا لزم الترجيح
بلا مرجح وتخلف المعلول عن العلة التامة ووجود الممكن
بدون المرجح التام **وكل هذا** ممتنع فامتنع ان يكون مؤثر
لشيء من الحوادث في الازل وامتنع ان يكون مؤثرا في الازل
فيما يستلزم الحوادث لان وجود الملزوم بدون اللازم محال
فامتنع ان يكون المفعول المستلزم للحوادث قديما **وان قيل**
ذاته مقتضية للحادث الثاني بشرط انقضاء الاول **قيل**

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)